الضروري لتحليل البنية العميقة للوصف و وظائفه النحوية السبع

أ.د رابح أحمد بومعزة
قسم اللغة العربية و آدابها
جامعة الملك عبد العزيز – المملكة العربية السعودية

Abstract

This research aims to identify what is necessary in order to clarify the concept of the working adjective and the justifications of its naming .It determines that the adjective will be dealt with at the morphological and the syntactic level on the one hand and classifies it at the word and sentence level on the other hand. It also reveals the positions in which the five derivatives (Active, Passive, Semi-active, Exaggerated and Preference) can occur and highlights contexts in which the adjective will perform its six grammatical functions which comprise two forms: indefinite or with a suffix or a prefix.

ملخص

يهدف هذا المقال إلى الوقوف على ما هو ضروري في سبيل إيضاح مفهوم الوصف العامل ومسوغات تسميته بالوصف، و تحديد المجال الذي يعالج فيه، أهو الصرف أم النحو من جهة ؟ و هل يصنف الوصف ضمن دائرة المفرد أم دائرة الجملة من جهة ثانية؟ ثم كشف الغطاء عن المواطن التي يصحّ أن يطلق فيها على المشتقات الخمسة (اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل) مصطلح الوصف، و إبراز السياقات التي يؤدي فيها الوصف وظائفه النحوية السبع في صورتيه "التنكير، و اقترانه باللاحقة (نون المثنى أو نون الجمع السالم)، أو ارتباطه بالسابقة "ال" المكافئة دلاليا للوحدة اللغوية " الذي ومتصرفاتها "، بتقديم آلية تحليله لسانيا للاهتداء إلى بنياته العميقة، ابتغاء التوجيه السليم لدلالاته الزمنية و النحوية، بطريقة تتوخّى تيسير التعاطي معه من قبل المتلقين علماء ومتعلّمين.مع تبيان سرّ التّعبير بالوصف بديلا عن البنية الفعلية المكافئة له نحويا .

تمهيد:

موضوع الوصف تنوول في كتب ودراسات مختلفة، من مثل " **الصفة المشبهة ومبالغة اسم الفاعل**" للدكتور سمير موقدة، و"**الوصف المشتق في القرآن الكريم** "لعبد الله الدايل، و" **لغة القرآن الكريم – دراسة لسانية – للمشتقات في الربع الأول**" للدكتور بلقلسم بلعرج، و" **التناوب الدلالي بين الوصف العامل**" للدكتور طه الجندي، و" اسم الفاعل بين التنوين والإضافة "لأحمد عبد السلام العمادي، و"**المشتقات العاملة في الدرس النحوي**" لعصام مصطفى عبد الواحد، و"**في النحو العربي نقد وتوجيه**" لمهدي المخزومي، وسواها من المؤلفات التي يسجل أنها تكتفي في أحسن الأحوال بالوقوف على عمل الوصف حين تأديته وظيفة المبتدأ، أو بعض الوظائف

الأخرى، متعاملة معه معاملة المفرد، مدرجة إياه في دائرة الصرف ،وليس في دائرة النحو. و إذا تعاملت معه معاملة البنية التركيبية تسميه الجملة الوصفية كما فعل تمام حسان، في كتابه " **اللغة العربية معناها و مبناها**"، على نحو لا نعثر فيه على دراسة عالجته معالجة شاملة عميقة، تَمَس جوهره، من حيث توجيهُه النحوي، والزمني، والدلالي. وبقي موضوع "**الوصف**" في حاجة مَسيسةٍ إلى كَشْف الغطاء عنه بوضع تعريف دقيق له، يحدد الشروط الواجب توافُرُها في المشتقات الخمسة التي يَصِح أن يُطْلَق عليها هذا المصطلح، وإبرازُ الوظائف النحوية السبع التي يؤديها. فجاء هذا المقال ليبين أن الوصف لا يَصِح أن يطلق على المشتقات المذكورة إلا حين أدائها وظيفة من الوظائف النحوية السبع التي سيقف على صورها، ويحللها تحليلا وافيا، مستمدا مفاهيمه الأصيلة من الخابية السيبويهية، مسترشدا بالمنهج التحويلي التشومسكي حين استدعاء المصطلحات التي تعين على التحليل اللساني الميسر، الذي يبرز بنياته العميقة المتوارية خلف بنياته السطحية، و ما تنطوي عليه من دلالات .

بسط الموضوع :

نعني بمصطلح " **الوصف العامل** "ما أراده النحويون من هذا المشتق،لا ما أراده الصرفيون، إذ إن مسألة الوصف المشتق لم تكن خاصة بعلم الصرف و حده، وإنما كان للنحو فيها نصيب ملحوظ. فلئن كان الصرف قد نظر إلى الاشتقاق على أنه وسيلة من وسائل تغيير البنى الإفرادية لتوليد بنى جديدة حمالة معاني، تلبي الأغراض الدلالية لمستعمل هذه اللغة، فإن النحو بالمفهوم الانتحائي الذي بينه" **ابن جني**"[1] كان كاشفا الغطاء عن الدور البارز الذي لهذه المشتقات في العمل، و علائقها بغيرها من أجزاء التركيب الأخرى حين أدائها إحدى الوظائف النحوية السبع.

أولا – ماهية الوصف و سبب الاصطلاح عليه بهذه التسمية:

في مبتدأ الأمر نلفت النظر إلى أن مصطلح "**الوصف**" مرتبط في جوهره بعلم النحو، لا يطلق على المشتقات الخمسة التي هي **(اسم الفاعل و اسم المفعول و الصفة المشبهة و صيغ المبالغة واسم التفضيل)** إلا حين عملها عمل أفعالها. وليس كما هو متبدٍ لبعضهم الذين يطلقونه على هذه المشتقات أينما حلت وارتحلت .

ولما كان اسم الفاعل – **و هو أم الباب** – لا يصح أن نسميه وصفا إلا إذا اتصف بصفات فعله، وعمل عمله بالشروط التي ينبغي أن تتوافر فيه، وسنستبين سبيل تلك الشروط لاحقا[2]، ولما كانت المشتقات الأربعة الأخرى محمولة على اسم الفاعل في العمل – فإننا سنقف على المجاراة في ثنائية اسم الفاعل والفعل المضارع، لتبيان سبب تسمية تلك المشتقات الخمسة بالوصف.

ثانيا – المجاراة بين اسم الفاعل و الفعل المضارع:

العلاقة في ثنائية اسم الفاعل و الفعل المضارع تكشف الغطاء عن أن الفعل المضارع سُمي مضارعا لمضارعته اسم الفاعل في الحركات والسكنات وعدد أحرفه، و أن اسم الفاعل إنما سُمي وصفا لاتصافه بصفات الفعل المضارع في العمل عَمَلَه. ولنا أن نقف على تعريف لسيبويه من قبيل التعريف بالتمثيل يُجْلي هذه الثنائية، مؤداه "هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مَجْرَى المضارع في المفعول في المعنى. فإذا أردْتَ فيه من المعنى ما أردْتَ في يَفْعَلُ كان منونا نكرة، وذلك قولك: هذا ضاربٌ زيدا غدا، فمعناه و عمله هذا يَضربُ زيداغدا."[3]، ذلك أن مُراد " **سيبويه**" بِجَرْي الوصف **(اسم الفاعل)**على الفعل أنه يعمل عمله، فينصب المفعول به إذا كان بمعنى الفعل المتعدي كما في المثال الْمَسُوق، ويكتفي برفع الفاعل إذا كان بمعنى الفعل اللازم. يُعَزز ذلك قول لابن

يعيش جاء فيه أن اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الجاري مَجْرَى الفعل في اللفظ و المعنى. فإذا أريد ما أنت فيه، وهو الحال أو الاستقبال صار مثله من جهة اللفظ والمعنى، فجرى مجراه و حُمِلَ عليه في العمل، كما حُمِلَ الفعل المضارع على الاسم في الإعراب لما بينهما من المشاكلة"[4] التي هي طردية عكسية . و معنى جَرِيه عليه في حركاته وسكناته أن عدد أحرف اسم الفاعل" **كاتِبٌ** "مثلا كعدد أحرف الفعل المضارع " **يَكتبُ**"، وكاف "**كاتِب** ٌ" مفتوحة مثل ياء "**يَكْتُبُ** " المفتوحة، والألف الواردة ثانية ساكنة كما هو الشأن بثاني "**يكتبُ** "، و هو الكاف، والتاء في الصيغتين مكسورة، والباء فيهما حرفُ إعراب [5]. وهذا الْجَرْيُ في الحركات والسكنات طرْدِي في كل أسماء الفاعلين التي من الثلاثي ومن غير الثلاثي، الصحيح والمُعَل على حَد سواء[6]. فاسم الفاعل "**فاهم**" يماثل فعله المضارع " **يفهم**"عروضيا \0\\0.، واسم الفاعل "**مستفسر**" مُجارٍ لفعله المضارع "**يستفسرُ**" عروضيا \0\0\\0، واسم الفاعل " **مُطِيعٌ**" مُعَلَ بقلْبِ عينه (الواو) ياء مُجَارٍ لفعله المضارع "**يُطيعُ**" المُعَل بقلب عينه (الواو) ياء عروضيا //0/0، واسم الفاعل " **مُتَعَالٍ** " ///0/0المُعَل بحذف لامه (الياء) مُجارٍ لفعله المضارع "**يَتَعَالى**" /// 0/0 الُمعَل بحذف الضمة التي على لامه (الألف المقصورة) واسم الفاعل " **رادٌ**" الذي من المضعف الذي أصله " **رَادِدٌ**" مُجارٍ لفعله المضارع "**يَرُد** " الذي أصله "**يَرْدُدُ**" \0\\0[7].

ثم إن الارتباط بين صيغتي اسم الفاعل والفعل المضارع إنما هي من جهتي اللفظ والمعنى [8]. والْمُعْتَبَرُ لدى النحويين هو مشابهة اسم الفاعل للفعل المضارع في المعنى لا الصورة[9]، إذ نراهم يذهبون إلى أن البنيتين (بنية اسم الفاعل وبنية الفعل المضارع) تعبران عن معنى واحد. يؤكد ذلك ابن جني بقوله "ومن المضاف على تقدير التنوين أيضا قولك: رأيت ضاربي زيد، ومررت بضاربي زيد، إذا أردت بضارب يضرب"[10]. لذلك تنادى النحويون بحمل إحدى الصيغتين على الأخرى في العمل لذلك الشبه "وإنما أعمل اسم الفاعل لجريانه على الفعل الذي هو بمعناه و هو المضارع "[11].

والذي نطمئن إليه هو أن حمل اسم الفاعل على الفعل المضارع مَرَده إلى ما يتضمنه كل منهما من الحدث الذي يشكل قاسما مشتركا بينهما، لتكون المشتقات الأربعة الأخرى التي لا مجاراة بينها وبين الفعل المضارع محمولة على البنية الأم، وهي بنية اسم الفاعل، لكون هذه المشتقات متضمنة حدثا يمثل القاسم المشترك بينها وبين هذا الفعل العاملة عمله، المتصفة بصفاته. لذلك فإن اسم الفاعل والمشتقات الأربعة الأخرى المحمولة عليه، التي يطلق عليها "**الوصف**" لا يَصِح إطلاق هذا المصطلح عليها إلا حين ورودها عاملة عمل أفعالها، إذ إن التعريفات التي عرضها"**سيبويه**" وسواه من النحويين لم تَسُقْ لنا إلا الأمثلة التي يُسَجل فيها أن هذه المشتقات الخمسة عاملةٌ عملَ أفعالها. و إذن فالوصف موضوع نحوي مرتبط بالعامل ذي الأهمية البالغة في نحونا العربي قديمه و حديثه.

ثالثا – الوصف بين الإفراد و التركيب :

التساؤل الذي يطرح بإلحاح هو: **هل الوصف اسم، أو فعل، أو جملة فعلية؟** للإجابة عن هذا التساؤل ينبغي لنا أن نقف عند ثنائية الإسناد وثنائية الفعلية والاسمية التي للوصف، وسنجد أن الوصف لئن كان في ظاهره اسما، فإنه في بنيته العميقة[12] لا ينفك أن يكون فعلا، أو جملة فعلية. وهو ما سنسْتبِينُ سبيله في الصفحات التي نحلل فيها صوره. وقبل الإجابة عن هذا التساؤل نَلفِت النظر إلى أن النحويين العرب لم يقفوا عند حدود الشكل، بل عولوا على المعنى، الذي كان عندهم هو الْمُنطلَقَ لتحليل الْبُنَى اللغوية. ويتجلى ذلك في قول "**ابن هشام**":

"وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفردا أو مركبا [13]. وأساس ذلك أن المعنى لا يتوصل إلى معرفة كنهه بالاعتماد على البنية السطحية للتركيب الإسنادي المنشود وحدها. وبخاصة حين التعاطي مع البنى اللغوية المحولة، التي أدرك النحويون أن خلف مستواها السطحي يَكْمُنُ مستوى عميقٌ على ضوئه يتحدد المعنى الوظيفي له، فالإسناد يقسم في النحو العربي على قسمين إسناد أصلي، وإسناد غير أصلي. فالإسناد غير الأصلي هو الذي تقوم فيه العلاقة بين اسم الفاعل **(أحد المشتقات الخمسة المصنفة ضمن دائرة الوصف)** ومرفوعه الذي أسند إليه، و هو الإسناد الذي أشار إليه "**الاستراباذي**" في مساق تمييزه بين الكلام والجملة بقوله:"والفرق بين الجملة و الكلام أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي[14]، سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول والصفة المشبهة و الظرف مع ما أسندت إليه"[15] ليبين أن اللغة العربية توظف نوعين من الإسناد، إسناد أصلي، يتم بين اسمين، أو بين اسم وفعل في الجملتين النواتين الأصليتين، الجملة الاسمية والجملة الفعلية وإسناد غير أصلي مُحَول، يكون بين الوصف ومعموله، من منطلق أن ثمة نوعين من التواصل، تواصل عادي يستعمله عامة الناس، يوظف الجمل التوليدية النواة[16]، وتواصل راقٍ يستخدم الجمل المحولة بأحد أنواع التحويل الأربعة[17]. ومنه التحويل بالاستبدال الذي يُلجَأ فيه إلى الوصف بَديلا عن الجملة الفعلية[18] المكافئة له نحويا، على الرغم من أن ثمة فرقا بين التعبير بهذا الوصف والتعبير بالجملة المستبدَل بها. وحيث إن الوصف إسناد غير أصلي، فإنه في تحليله لسانيا هو جملة مضارعية، وقليلا ما يكون جملة ماضوية، قِوامُ هذه الجملة الفعلية الوصفُ الذي تُعَد بنيته العميقة فعلا مسندا إلى مسند إليه **(فاعل، أو مسند إليه سلبي (نائب فاعل)**[19]. وما يُقَوي هذا الرأي هو أن الوصف يأتي بمعنى الفعل. والفعل في العرف النحوي لا خبر له [20]، فهو إذن اسم محول عن فعل، لأن الذي يعمل في الجملة الفعلية إنما هو الفعل. والفعل عند النحويين العرب لا يستغني عن الفاعل[21].

والذي يعزز الرأي الذي يذهب إلى أن الوصف في جوهره هو بنية فعلية قول لأبي علي الفارسي أورده في مساق حديثه عن امتناع إضافة اسم الفاعل العامل مؤداه :"وإن كان دخول اللام بمعنى الذي في اسم الفاعل لم تَجُزْ إضافته أيضا، ألا ترى أنه إذا كان كذلك كان اسم الفاعل في تقدير جملة (...) وإذا كان جملة لم تجز إضافته(...) كما لا تجوز إضافة الجمل"[22]. كما أن الفراء و مهدي المخزومي[23] قد عدا الوصف من أقسام الفعل، وقد سمى" **مهدي المخزومي**" الوصف الفعل الدائم [24].

ونحن نطمئن إلى أن الوصف في سياقات معينة يكون في بنيته العميقة فعلا مضارعا [25] أو فعلا ماضيا[26]، وفي سياقات أخرى يكون جملة فعلية مضارعية أو ماضية[27]، وهو في كل الأحوال ليس بنية مفردة، على الرغم من أنه يؤدي الوظيفة النحوية التي يؤديها المفرد.

والوصف هو ما صيغ من المصدر[28] ليدل على ذات باعتبار معنى هو المقصود[29]. ويشمل اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأمثلة المبالغة، وأفعل التفضيل[30]. فاسم الفاعل ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث[31]، في مقابل الصفة المشبهة بالفاعل في ما عملت فيه[32]، التي هي من باب الأسماء التي عملت عمل الفعل[33]. واسم المفعول هو المشتق من الفعل لمن وقع عليه الفعل، وصيغ المبالغة هي الأوزان التي يُحَول إليها اسم الفاعل للدلالة على وصف الفاعل بالحدث على سبيل الكثرة والمبالغة الصريحة في معنى فعلها الثلاثي الأصلي. "واسم التفضيل اسم بُنِيَ على " **أفعل** "بزيادة صاحبه على غيره"[34]. واللافت للنظر أن هذه

المشتقات الأربعة لئن كانت محمولة على اسم الفاعل في العمل فإنها تنقص عن رتبته لأنها ليست جارية على الفِعْل المُضَارِع الجاري عليه هو في حَرَكاته وسكناته[35]، فهي تجري على اسم الفَاعِل في العمل دون جريانها على الفعل في عدد الأحرف والسكنات والحركات. ونحن **نستأنس إلى أن هذه المُشْتَقّات المصطلح عليها بالوصف إنما هي متضمنة معنى الفعل ،ولَما فاحَتْ رائحة الفِعل منها عَمِلت عَمَلَه .**

رابعا- شروط عمل الوصف:

لكي يعمل الوصف عمل فعله يجب أن يكون على إحدى الصورتين الآتي ذكرهما، وهما أن يكون نكرة أو مقترنا بالسابقة "**ال**" .

الصورة الأولى: و فيها يكون الوصف نكرة، و هي على قسمين، **الأول** فيه يكون الوصف نكرة منونا.

وقد وضع "**سيبويه**" معايير محددة لاسم الفاعل**(أم باب الوصف)**، وذهب إلى أنه يجري مجرى الفعل المضارع في المعنى والعمل، حال كونه منونا نكرة، و بين أنه لا يعمل لذاته، بل لمشابهته المضارع قائلا : "هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى. فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يفعل كان منونا نكرة، وذلك قولك هذا ضارب زيدا، فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيدا. فإذا جئت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك و تقول: هذا ضارب عبد الله الساعة، فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيدا الساعة[36]، أي أن الوصف النكرة المنون لا يعمل إلا حين دلالته على الحال والاستقبال. و **القسم الثاني** فيه يكون الوصف نكرة مقترنا باللاحقة **(النون التي للمثنى أو النون التي لجمع المذكر السالم)** . يقول سيبويه " **واعلم أن العرب يستخفون فيحذفون التنوين والنون، ولا يتغير من المعنى شيء** "[37]، في نحو الوصف الوارد في قوله تعالى**(إنا منزلون على أهل هذه القرية رِجْزا من السماء)** (العنكبوت/ 34) و هو " **منزلون** ".

الصورة الثانية : فيها يكون الوصف العامل مقترنا بالسابقة "**ال**" [38]التي بنيتها العميقة لسانيا الوحدة اللغوية "**الذي**" أو إحدى متصرفاتها **(التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي، اللواتي)**،التي قال عنها "**سيبويه**": "**هذا باب صار الفاعل فيه بمنزلة الذي فعل في المعنى، و ما يعمل فيه و ذلك قولك : هذا الضارب زيدا. فصار في معنى هذا الذي ضرب زيدا، و عمل عمله لأن الألف واللام منعتا الإضافة وصارتا بمنزلة التنوين (...) وهذا وجه الكلام** "[39].

والذي ينبغي لمحل الوصف هو أن يكون على بَينة من أن تثنية الوصف وجمعه تصحيحا وتكسيرا وتذكيرا وتأنيثا مثل مفرده في العمل و الشروط [40]. ويستوقفنا على ذلك الوصفان الواردان في قوله تعالى **(والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة)** (النساء /162)، وهما "**المقيمين**" و"**المؤتون**". و نلحظ أن دلالة الوصف الزمنية هنا هي الحاضر أو المستقبل متجلية في بنيتيهما العميقتين" الذين يقيمون الصلاة "

و"**الذين يؤتون الزكاة** ".

خامسا – تحليل البنية العميقة للوصف العامل:

في مبتدأ الأمر نلفت النظر إلى أن اسم الفاعل**(أم باب الوصف)** محمول على الفعل المضارع في العمل للمشابهة التي ذكرناها. كما أن المضارع محمول عليه في الإعراب[41] وتنزيله منزلته. ولكي يقوى الوصف على نصب معموله، اشترط النحويون أن تكون دلالته على الحال أو الاستقبال، وجعلوا التنوين ملازما لتلك الدلالة، حيث إن " **اسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال يعمل عمل الفعل إذا كان منونا**"[42] أومقترنا

باللاحقة(**النون**)التي للمثنى أو لجمع المذكر السالم [43].

والمشتقات الأربعة الأخرى(**اسم المفعول و الصفة المشبهة و صيغ المبالغة واسم التفضيل**) محمولة على اسم الفاعل في هذا العمل.

وفي كلام النحويين عن عمل الوصف عمل فعله من الرفع والنصف حددوا السياقات التي ينبغي أن يؤدي فيها الوصف إحدى الوظائف النحوية السبع (**وظيفة المبتدأ الوصف الذي لا يحتاج إلى خبر، وإنما يحتاج إلى مرفوع يسد مسد الخبر**[44]**، أو وظيفة الخبر للمبتدأ الأصلي الذي يقتضي خبرا، أو خبرا محولا (خبر الناسخ)، أو وظيفة النعت أو الحال، أو المنادى الشبيه بالمضاف، أو المفعول به الثاني، أو وظيفة الاسم المجرور).** يؤكد لنا ذلك **ابن يعيش** بقوله: "**إن أصل العمل إنما هو للأفعال، كما أن أصل الإعراب هو للأسماء (...) وإذا علم ذلك فليعلم أن الفروع أبدا تنحط من درجات الأصول، فلما كانت أسماء الفاعلين والصفة المشبهة (...) فروعا على الأفعال كانت أضعف منها في العمل، و من ضَعُفَ لايعمل حتى يعتمد على كلام قبله من مبتدأ أوموصوف أو ذي حال**[45]**، أو استفهام أو نفي، وذلك من قبيل أن هذه الأماكن للأفعال**"[46].

1- صور الوصف المؤدي وظيفة المبتدأ:

الوصف حين أدائه وظيفة المبتدأ ذو طبيعة مزدوجة، فهو اسم من جهة اللفظ، وفعل من جهة المعنى والعمل[46]. والوصف الواقع مبتدأ، الرافع لم يكن له خبر؛ لأنه هو الخبر في حد ذاته. والخبر إنما يُخْبَر به لا عنه. فهو مبتدأ مخبر به كالإخبار بالفعل[47]. فهو مبتدأ مسند إلى ما بعده، إسناد الفعل إلى الفاعل[48]. وقد أوضح "**ابن مالك**"أن سبب استغناء الوصف عن الخبر هو شدة شبهه بالفعل، لأن القول: أناجح المجتهد؟ بمنزلة "**أينجح المجتهد؟**" . فكما أنه لا يفتقر"**أينجح المجتهد؟**"إلى مزيد في تمام الجملة، كذلك لا يفتقر ما هو بمنزلته **(المكافئ له نحويا)**، لأن المطلوب من الخبر إنما هو تمام الفائدة، وذلك حاصل بالوصف المذكور ومرفوعه[49].وحيث إن الوصف ليس فعلا خالصا، وإنما هو فعل في المعنى، فقد اشترط جمهور النحويين البصريين اعتماده على ما يعزز فيه جانب الفعلية، وذلك بالاعتماد على حرف نفي أو حرف واستفهام، "**لأن الصفة لا تصير مع فاعلها جملة كالفعل إلا مع دخول معنى يناسب الفعل عليها كمعنى النفي الاستفهام**"[50]. وهذا الشرط استحساني عند سيبويه، وليس واجبا، فهو جائز عنده على قبح. "**ومن زعم أن "سيبويه" لم يُجِزْ جَعْلَه مبتدأ إذا لم يَلِ استفهاما أو نفيا فقد قوّلَهُ ما لم يقل**"[51]. و**الكوفيون** ومعهم" **الأخفش**" لايشترطون الاستفهام والنفي في الوصف الواقع مبتدأ- **فالوصف عندهم هو فعل** – إلا أنهم يجعلونه مرفوعا بما بعده، وما بعده مرفوعا به على قاعدتهم[52]. أي أنهم يعدون الوصف ومرفوعه مترافعين.

الصورة الأولى: فيها سنجد الوصف النكرة صفة مشبهة عاملة عمل فعلها، ونقف على ذلك في قوله تعالى **(وإنْ أدري أقَريبٌ أم بَعيدٌ ما توعَدون)** (الأنبياء /109)، إذ إن الجملة " **أقريبٌ أم بعيدٌ ما توعدون** " مؤدية وظيفة المفعولين للفعل المضارع القلبي " **أدري**" ،مكونة من الوصف (الصفة المشبهة " **قريبٌ** " [53] المعطوف عليه الوصف"**بعيدٌ** "المؤدي وظيفة المبتدأ، وفاعله المؤدي وظيفة الخبر هو، الموصول الاسمي " **ما**" مع صلته الجملة الفعلية " **توعدون** ". وهو معتمدٌ على همزة الاستفهام [54]. ولئن كان ظاهر هذه الجملة أنها اسمية، فإنها في جوهرها هي جملة فعلية مضارعية، بنيتها العميقة "**أيقرُب أم يَبْعُد ما توعدون أو موعدكم** ".

الصورة الثانية : فيها نجد الوصف المؤدي وظيفة المبتدأ لم يتطابق مع معموله في التثنية. ففي قوله صلى الله

عليه وسلم "**أَخَي والِداك ؟**"[55] نجد الوصف "**حي** "الذي هو صفة مشبهة قد رفع فاعله" **والداك** "

الذي سد مسد الخبر، ولم يتطابق معه في التثنية، مما يبين أن الوصف هو في جوهره فعل، لأن الجملة الاسمية النواة يجب التطابق فيها بين المبتدأ و الخبر في العدد.

الصورة الثالثة : في هذه الصورة يكون الوصف غير معتمد على نفي أو استفهام كما هو الشأن بالنسبة إلى الوصف الوارد في المثل العربي الشهير"**مكره أخاك لابطل**" [56]، حيث إن كلمة "**مكره**" هي اسم مفعول، وقد احتاجت إلى نائب الفاعل "**أخاك** "[57] الذي سد مسد الخبر، ذلك أن اعتماد الوصف المؤدي وظيفة المبتدأ على حرف نفي أو حرف استفهام إنما هو من قبيل الاستحسان لا على سبيل الوجوب [58]. وقد يرد الوصف المؤدي وظيفة المبتدأ مقترنا بالسابقة "**ال**" في نحو قول ابن قيس الخطيم [59]:

الحافظون عَوْرَةَ الْعَشيرَةَ لا يأتيهم من ورائهم نَطَفُ

ذلك أن الوصف"**الحافظون**" المؤدي وظيفة المبتدأ قد نصب المفعول به "**عورة** َ"، وبنيته العميقة مع معموله هي "**الذين بحفظون عورة العشيرة** " وخبره الجملة المضارعية المنفية "**لا يأتيهم من ورائه نطف**"، حيث إن الشاعر هنا "**لم يرد الإضافة بحذف النون بغير معنى فيه. ولو أراد غير ذلك لكان غير الجر خطأ، ولكنه حذف النون لطول الاسم إذ صارما بعده صلة له**"[60]، فحذف النون من هذا المبتدأ إن هو إلا حذف استخفاف من البنية السطحية، و هو مَنْوِي ومراد في البنية العميقة.

2– الوصف المؤدي وظية الخبر :

أ–صور الوصف المؤدي وظيفة خبر المبتدأ:

الصورة الأولى : تستوقفنا عندها الآية الكريمة (**فهل أنتم مُغْنُون عنا من عذاب الله من شيء**)(إبراهيم /21) ذلك أن الوصف"**مُغْنون**"المقترن باللاحقة **(نون جمع المذكر السالم)** قد نصب المفعول به "**من شيء**" المجرور لفظا بحرف الجر الزائد "**من**" المنصوب محلا، لكون هذا الوصف جاء مؤديا وظيفة خبر المبتدأ "**أنتم**"، وليس لكونه معتمدا على استفهام. والذي يؤكد صواب هذا المنزع هو أن هذا الوصف يعمل عمله حتى ولو استغني عن حرف الاستفهام"**هل**". والبنية العميقة لهذا الوصف مع معموله هي "**تغنون عنا من عذاب الله شيئا أو من شيء**".

ونجد الوصف الوارد في قوله تعالى(**وما أنت بتابعٍ قِبلتَهم**) (البقرة/145)" **بتابع** "المجرور لفظا بحرف الجر الزائد **(الباء)** المفيد توكيد النفي متصفا بصفات فعله المضارع"**بتابع**"، حيث نصب المفعول به" **قبلتهم** "لمجيئه نكرة منونا مؤديا وظيفة خبر المبتدأ"**أنتم**"، و ليس لكونه معتمدا على نفي. كما أن الوصف الوارد في الآية الكريمة(**وماهم بحاملين من خطاياهم من شيء**)(العنكبوت /12) "**بحاملين**" المجرور لفظا بالباء الزائدة الدالة على توكيد النفي قد عمل عمل فعله المضارع "**يحملون**"، فنصب المفعول به "**من شيء** "المجرور لفظا بحرف الجر الزائدة **(من)** لكونه نكرة مقترنا باللاحقة **(النون التي لجمع المذكرالسالم)**، وليس لكونه مسبوقا بحرف النفي **(ما)**. وقد يرد الوصف المؤدي هذه الوظيفة صيغة مبالغة في نحو الوصف الموظف في الآية الكريمة **(سماعون للكذب أكالون للسحت)**(المائدة /42)، حيث تعدى الوصف"**سماعون**"و"**أكالون**" على المفعولين"**الكذب**"و"**السحت**"بحرف الجر **(اللام)**. وبنيته العميقة "**يسمعون الكذب ويأكلون السحت كثيرا**". واللافت للنظر أن في هذه الآية تحويلين، تحويل بالحذف مس المبتدأ الذي بنيته العميقة"**هم**"، وتحويل بالاستبدال مس

خبر هذا المبتدأ الذي ورد وصفا"**سماعون**" و" **أكالون**"، بنيته العميقة جملة مضارعية.

ويمكن أن يرد الوصف النكرة العامل مقترنا باللاحقة **(النون التي لجمع المذكر السالم)**[61]. ففي الآية الكريمة **(ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد)** (الكافرون /3-5) نجد الجمل الفعلية الثلاث[62]"**عابدون ما أعبد**" ، و" **عابد ما عبدتم** "، و" **عابدون ما أعبد** [63] جاءت لتؤدي وظيفة خبر المبتدآت "**أنتم**"، و"**أنا**"، و"**أنتم**". والبنيات العميقة لهذه الجمل المركبة هي"**تعبدون معبودي**"، و"**أعبد معبودكم**"، و"**تعبدون معبودي**". ويسجل أن مجيء الخبر وصفا ببناء " **فاعل** "منح النظم الدلالة على تأكيد نفي حدوث حدث عبادة الرسول صلى الله عليه و سلم لما يعبد الكافرون. فمعنى "**ولا أنا عابد ما عبدتم** "**ماكنت قط عابدا ما عبدتم**" [64]، وتأكيد نفي حدوث حدث عبادة الكافر لم ينل ما يعبد الرسول صلى الله عليه و سلم، ذلك أن دخول النفي على المبتدأ"**لا أنا**" و"**لا أنتم**" مشعر بإخراج هذه الذات من الحكم، أي الخبر. و في ذلك من القوة والتأكيد الشيء الكثير [65].

ويمكن أن يكون الوصف المؤدي وظيفة الخبر اسم تفضيل. وفي هذه الحال يعمل عمله دون أن يكون مُنَونا، لأن اسم التفضيل ممنوع من التنوين والصرف. ففي قوله تعالى **(فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين)**(التوبة /13)، يلاحظ أن الوصف "**أحق** " مؤد وظيفة خبر المبتدأ " **الله** ". و بنيته العميقة " **يحق** ". والخبر في هذه الآية ورد جملة مضارعية مركبة لأن فاعل اسم التفضيل هو المصدر المؤول " **أن تخشوه**".

وفي الآية الكريمة(وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسِطٌ ذراعيه) (الكهف/18) نجد الجملة الاسمية المركبة " **كلبهم باسط ذراعيه**" انطلاقا من الرؤية الوظيفية التي تحلل الجملة حسب الخانة الوظيفية التي تحتلها [66] قد ورد خبرها "**باسط ذراعيه**" جملة ماضوية بسيطة مؤلفة من الوصف " **باسط**" الذي هو في بنيته العميقة "**بسط** "[67]، وفاعله المضمر "**هو**" والمفعول به" **ذراعيه**". والبنية العميقة لهذه الجملة هي "**بسط ذراعيه**"[68]. والسياق هو الذي بين أن الدلالة الزمنية لهذا الوصف هي الماضي وليست الحال أوالاستقبال على الرغم من مجيء هذا الوصف نكرة منونا واقعا خبرا للمبتدأ "**كلبهم**".

وفي قوله تعالى **كُلُّ نَفْسٍ ذائقةُ الموتَ** (آل عمران:185) يسجل أن الوصف "**ذائقة الموت**" المؤدي وظيفة خبر المبتدأ "**كل**" النكرة المخصصة بالإضافة قد عمل عمل فعله المضارع " **تذوق** "على الرغم من حذف التنوين من بنيته السطحية، إذ إن بنيته العميقة "**ذائقةٌ الموتَ**". وما يكافئ هذا الوصف دلاليا هي الجملة المضارعية "**تذوق الموت**"، ذلك أن التنوين في الوصف "**ذائقة**" منوي ذهنا. والإضافة إن هي إلا إضافة لفظية، لا يغير كف التنوين فيها من المعنى شيئا لأنه حذف استخفاف[69]، حيث ذكر"**ابن يعيش**" "أن الإضافة هنا غير محضة لأن التنوين مُرادٌ، ولأنه لو كانت الإضافة محضة لكنا قد أخبرنا عن المبتدأ النكرة بالخبر المعرفة وذلك قلب للقاعدة "[70].

كما يمكن أن يرد الوصف المؤدي وظيفة خبر المبتدأ مقترنا بالسابقة "**أل**"، ففي قول الأعشى من المتقارب:

هو الواهبُ المئةَ المصطفا ةَ إما مخاضا وإما عشارا [71]

نجد الوصف "**الواهب**"المرتبط بالوحدة اللغوية "**ال**"التي تكافئ دلاليا "**الذي**"المؤدي وظيفة خبر المبتدأ "**هو**" قد نصب المفعول به "**المئة**". وقد جاء لقصره على المبتدأ وتخصيصه له، و بنيته العميقة "**هو الذي يَهَبُ المئة لا غير**" [72] .

ب- صور الوصف المؤدي وظيفة خبر الناسخ[73]:

هذه الصور تشمل الوصف الواقع خبرا لعنصر التحويل " **كان** "و أخواتها أو لعنصر التحويل "**إن**" وأخواتها.

الصورة الأولى:

في قوله تعالى **(ماكنت قاطِعَة أمرا حتى تَشهَدون)**(النمل /32) نجد الوصف "**قاطعة**" النكرة المنون قد نصب المفعول به "**أمرا**" ،لأنه مُؤدٍ وظيفة خبر الناسخ "**كان**"، وليس لأنه معتمدٌ على نفي. والبنية العميقة له هي "**أقطع أمرا**"، أي أن زمن قطع الأمرهو الماضي، ذلك أن عنصر التحويل"**كان**" هو الذي حدد زمن هذا الخبر[74].

الصورة الثانية:

في الآية الكريمة **(إنا مُنْزِلون على أهل هذه القرية رِجْزا من السماء)**(العنكبوت /34) نجد الوصف "**منزلون**" النكرة المقترن باللاحقة **(النون التي لجمع المذكر)** عاملا عمل فعله المضارع "**نُنَزل**"، ناصبا المفعول به "**رجزا**" لكونه مؤديا وظيفة خبر "**إن**". وبنيته العميقة "**ننزل على أهل هذه القرية رجزا**". والدلالة الزمنية له هي الحاضر أو المستقبل.

وفي قوله تعالى **(و إنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا)** (الكهف/ 8) نجد الوصف النكرة "**جاعلون**" المقترن باللاحقة **(نون جمع المذكر السالم)** الوارد خبرا للوحدة اللغوية التي للتوكيد "**إن**" قد نصب المفعول به الأول(الموصول الاسمي "**ما**")، والمفعول به الثاني"**صعيدا**". والبنية العميقة له مع معموليه هي "**لَنَجْعَلُ الموجود عليها صعيدا** ".

وقد يكون الوصف "**اسم مفعول**"، ونقف على صورة له في الآية الكريمة:**(إن هؤلاء مُتَبَرٌ ماهم فيه)**(الأعراف/139). فالجملة المضارعية المركبة [75] "**متبر ماهم فيه**" يلاحظ أن الوصف فيها (اسم المفعول "**مُتَبَرٌ**") الذي يسجل أن بنيته العميقة "**يُتَبر**" قد جاءت جملته الاسمية البسيطة"**ما هم فيه**"، المؤلفة من اسم الموصول "**ما**"، وضمير الرفع المنفصل"**هم**"الواقع مبتدأ، والجار والمجرور"**فيه**" المؤديان وظيفة الخبر، قد جاءت هذه الجملة الاسمية البسيطة مؤدية وظيفة نائب الفاعل للوصف "**متبر**". و هي تفيد تأكيد تتبير الموجود فيه هؤلاء الناس [76]. وبنيتها العميقة هي"**الموجودون فيه**". وبذلك تكون البنية العميقة للجملة المضارعية المركبة "**متبر ما هم فيه**"[77] هي "**يُتَبر الموجودون فيه**".

أما الوصف الوارد في قوله تعالى **(إنكم لذائقو الْعَذَابَ الأليم)** (الصافات /38)"**ذائقو**" فمُحَول بحذف اللاحقة **(نون جمع المذكرالسالم)**، وبنيته العميقة هي "**ذائقون العذابَ**" على نِية ذكر النون [78]ليكون الْبُعْدُ الدلالي الزمني لهذا الوصف هو " **لتذوقون العذابَ**".

3-صور الوصف المؤدي وظيفة النعت :

أ- صور الوصف المؤدي وظيفة النعت للمنعوت النكرة :

الصورة الأولى: نقف على عينة لها في قوله تعالى **(يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه)**(النحل /69)، ذلك أن الوصف، اسم الفاعل "**مختلف** " النكرة المنون قد رفع الفاعل "**ألوانه**" لكونه مؤديا وظيفة النعت للمنعوت النكرة

"**شراب**" الواقع فاعلا مرفوعا. والبنية العميقة لهذا الوصف هي "**تختلف ألوانه**". وهذا الاختلاف ممكن في الحاضر أو المستقبل.

وقد يرد الوصف المؤدي وظيفة النعت اسم مفعول. ففي قوله تعالى(**ذلك يَوْمٌ مَجْمُوعٌ له الناسُ**)(هود/103) يُسَجل أن اسم المفعول النكرة المنون"**مجموع**" جاء مؤديا وظيفة النعت للخبر المرفوع "**يومٌ** ". وقد رفع نائب فاعله"**الناس**". لذلك فإن هذا النعت "**مجموع له الناس**"هو جملة مضارعية وليس مفردا ، بنيته العميقة "**يُجْمَعُ له الناس**".

الصورة الثانية : فيها يكون مثل هذا الوصف مع مرفوعه مُؤَلِفا جملة مؤكدة من طريق القصر. و نقف على ذلك في قوله تعالى:(**و قال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين حَقيقٌ علي أن لا أقول على الله إلا الحق**) (الأعراف/ 104/ 105). فالجملة الفعلية المركبة "**حقيق علي أن لا أقول على الله إلا الحق**" المؤلفة من المسند **(الوصف)** ممثلا في الصفة المشبهة **(حَقيقٌ)** التي هي منزَّلة منزلة فعلها المضارع الذي بنيته العميقة "**يَحِق**"، والجملة المضارعية المؤكدة بالقصر "**أن لا أقول على الله إلا الحق**" المؤدية وظيفة الفاعل الذي سد مسد الخبر. وبنيتها العميقة "**يحق علي عدم القول على الله إلا الحق**". وجملة الوصف هذه في محل رفع مؤدية وظيفة النعت للمنعوت "**رسول**" الواقع خبرا لعنصر التوكيد "**إن**" وهي تفيد قصر قوله على الحق دون سواه.

وقد يكون مثل الوصف النكرة مجردا من التنوين. ففي الآية الكريمة : **(فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هَدْيا بالغَ الكعبة)** (المائدة /95)، إذ نلحظ أن الوصف "**بالغ**" مؤدٍ وظيفة النعت للمنعوت النكرة "**هديا**". وبنيته العميقة "**يَبْلُغُ الكعبة**" . وإنما جاز أن يُنْعَت به على الرغم من أنه يتبدى في ظاهره مضافا إلى معرفة، ذلك أن إضافة الوصف "**بالغ**" هي إضافة لفظية مساوية للتنكير، لا تكسب هذا المضاف تعريفا، لأن هذا الوصف بمعنى الاستقبال الذي قال فيه سيبويه :"**وليس يغير كف التنوين إذا حذفته مستخفا شيئا من المعنى ولا يجعله معرفة** "[79]. ثم إن التنوين فيه منوي ذهنا"**بالغا**"، حذف استخفافا، بنيته العميقة "**يبلغ الكعبة**". يقول سيبويه: "**ومما يكون مضافا إلى المعرفة و يكون نعتا للنكرة الأسماء التي أخذت من الفعل و أريد بها معنى التنوين**"[80]، ذلك أنه لما ذهبت النون عاقبتها الإضافة والمعنى معنى ثبات النون[81]. فالوصف "**بالغا**" لئن كان مضافا إضافة لفظية فإن معناه التنوين، لأنه بمعنى الاستقبال، ولأن النكرة لا توصف إلا بالنكرة [82]، والمقام هنا مقام وصف و نعت .

ب- صور الوصف المؤدي وظيفة النعت للمنعوت المعرفة :

الصورة الأولى : فيها سنجد الوصف المنزل منزلة فعله مقترنا بالسابقة "**ال**"في نحو قوله تعالى **(الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالمِ أَهْلُها)**(النساء/75)، ذلك أن الجملة "**الظالم** أهلها "تماثل التركيب الإسنادي " التي يَظْلِم **أَهْلُها**" لأن الوصف **(اسم الفاعل)**" **الظالم** "جاء مقترنا بالسابقة **(ال)** المكافئة دلاليا "**التي**". وهذا الوصف مع مرفوعه، أي الجملة المضارعية في محل جر مؤدية وظيفة النعت للمنعوت المعرفة المجرور "**القرية**" . وهي تفيد الذم [83].

الصورة الثانية : فيها يكون الوصف المؤدي وظيفة النعت المقترن بالسابقة "**ال**" ناصبا المفعول به . ونقف على مثال له في قوله تعالى: **(ويعذب المنافقين و المنافقات و المشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء)** (الفتح /6)

وهو "**الظانين**"ا لذي نصب المفعول به "**ظن**" لوقوعه موقع النعت. وبنيته العميقة "**الذين يَظُنون ظن السوء**".

4- صور الوصف المؤدي وظيفة الحال :

فيها سنجد أن المسند في هذه الجملة المضارعية وصفا تنزل منزلة فعله. ففي الآية الكريمة:**(لَتَدْخُلُن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين)**(الفتح/27). يسجل أن الحال "**محلقين رؤوسكم**" قد ورد جملة مضارعية، قِوامُها الوصف **(اسم الفاعل)** "**محلقين**" الذي هو بمنزلة الفعل. وبنيته العميقة "**يحلقون**" مكونة من مسند ممثلا في الفعل المضارع، ومسند إليه ممثلا في الفاعل **(واو الجماعة)**، أي "**أنتم**"، والمفعول به "**رؤوس**" المتصل به المضاف إليه المتمثل في الضمير" **كم**".

وقد يأتي هذا الوصف النكرة منونا كما هي الحال في قوله تعالى **(والنخل والزرع مختلفًا أُكُلُهُ)** (الأنعام/141)، حيث إن كلمة "**مختلفا**" هي وصف قد رفعت الفاعل "**أُكُلُه** "لأنها مؤدية وظيفة الحال. والبنية العميقة للوصف مع مرفوعه هي "**يختلف أُكُلُه**".

5-الوصف المؤدي وظيفة المفعول به الثاني :

نقف على مثال له في قوله تعالى **(فلا تحسبن الله مُخْلِفَ وعده رُسُلَه)**(إبراهيم /47)، ذلك أن الوصف "**مخلف**"قد نصب المفعول به الثاني"**رسله**"، كما أنه في البنية العميقة نصب المفعول به الأول "**وعده**" المجرور لفظا على الرغم من تجرده من التنوين المنوي ذهنا، حيث إن بنيته العميقة "**مخلفا**" لكونه مؤديا وظيفة المفعول به الثاني للفعل الناسخ "**تحسبن**". والبنية العميقة له مع معموليه هي "**يخلف وعدَه رسلَه**".

6- صور الوصف المؤدي وظيفة المنادى:

نقف على مثال لها في قول الشاعر "**يحيى الغزال**" من البحر الكامل :

يا راجيا وُد الْغَوَانِي ظلة فَفُؤَادُهُ كَلَفٌ بِهِن مُوَكل (84)

إذ إن الوصف "**راجيا** " نصب المفعول به "**وُد الغواني**" لكونه مؤديا وظيفة المنادي الشبيه بالمضاف. و بنيته العميقة هي "**مَنْ يَرْجُو وُد الغواني**".

7- صور الوصف المؤدي وظيفة الاسم المجرور :

نقف على مثال لها في قوله تعالى **(إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها و المؤلفة قُلوبُهُمْ)** (التوبة /60)، إذ إن اسم المفعول "المؤلفة "المقترن بالسابقة " **ال**"المكافئة دلاليا" **الذين** "قد رفع نائب الفاعل "**قلوبهم**"، وهو اسم مجرور لأنه معطوف على " **للفقراء**". والبنية العميقة له مع معموله هي "**الذين تُؤَلَف قلوبُهم**".

وقد يكون الوصف اسم تفضيل. ونقدم له الوصف الوارد في قوله تعالى **(قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً)**(الكهف/103)، وهو"**الأخسرين**" المجرور بحرف الجر**(الباء)** الذي نصب كلمة "**أعمالا**" التي تعرب تمييزا. وقد قال"**سيبويه**" عن هذا الوصف المقترن بالسابقة "**أل**" المثبتة فيه النون: "**فإذا ثنيت أو جمعت فأثبت النون فليس إلا النصب، وذلك قولهم: هم الطيبون الأخيارَ، وهما الحسنانِ الوجوه**"(85).

خاتمة:

انتهى المقال إلى النتائج الآتية :

1-إذا كان بعضهم يتعامل مع المشتقات الخمسة التي يصطلح عليها بالوصف معاملة الأسماء الحقيقية، سواء

أعملت أم لم تعمل، فإن هذا المقال يخرج تلك المشتقات من دائرة الاسمية، ويدخلها في دائرة الفعلية فقط حين اتصافها بصفات أفعالها، وعملها عملها.

2- إن الوصف العامل هو وحده الذي يتمتع بالدلالة الزمنية، سواء أكانت للحال، أم للاستقبال، أم للماضي. بينما يسجل أن هذه المشتقات حين عدم إعمالها، فإن دلالتها تقتصر على الحدوث والثبوت. فالجملة "**عمر ناجح**" لا تكافئ الجملة "**عمر ناجح أخوه**"، لأن الخبر"**ناجح**" وُضِع لِيُثْبَتَ به النجاح لعمر من غير أن يقتضي هذا النجاح تجدده شيئا بعد شيء. أما في الجملة الثانية فنجد الخبر "**ناجح أخوه**" وضع ليقتضي تَزْجِية فعل النجاح، وجَعْل معناه يتجدد شيئا فشيئا كما بين ذلك إمام البلاغة "**عبد القاهر الجرجاني**" لأنه مكافئ للجملة " **ينجح أخوه**".

3- الوصف الذي يعتمد على نفي أو استفهام إنما هو الوصف النكرة المنون أو المقترن باللاحقة **(النون التي للمثنى أو لجمع المذكر السالم)** الذي يؤدي وظيفة المبتدأ. وأن هذا الاعتماد استحساني، وليس على سبيل الوجوب. أما الوصف الذي يؤدي الوظائف النحوية الست الأخرى المتمثلة في الخبر، والنعت، والحال والمفعول به للناسخ، والمنادى الشبيه بالمضاف، والاسم المجرور فلا يقتضى اعتمادا كما ذهب إلى ذلك بعضهم ممن مزقوا نظرات "**سيبويه**" شر مُمَزق، ورأوا أنه في حاجة مسيسة إلى نفي أو استفهام. سواء أكان هذا الوصف نكرة، أم مرتبطا بالسابقة "**ال**" المكافئة نحويا الوحدة اللغوية "**الذي**" ومتصرفاتها.

4- الوصف المجرد من التنوين أو اللاحقة المكافئة له نحويا **(النون التي لجمع المذكرأو المثنى)** المضاف إلى المعرفة قد يظل مؤديا عمل فعله من نصبه المفعول به، لأن حذف ذلك التنوين أو تلك النون إن هو إلا حذف في اللفظ وفي البنية السطحية. والاسم المجرور بعده المعرب مضافا إليه هو مجرور لفظا، منصوب محلا في بنيته العميقة. وأساس ذلك أن تلك الإضافة إن هي إلا إضافةٌ لفظية شكلية، لا يكتسب من ورائها الوصف النكرة المضاف تخصيصا ولا تعريفا.

5- بخصوص الدلالة الزمنية الابتدائية التي للوصف العامل عمل فعله لئن كانت في غالبيتها دلالة على الحاضر أو المستقبل، فإن السياق هو الذي يملك القول الفصل في تحديد الدلالة الزمنية النهائية، وقد يخرجها إلى الماضي .

6- حضور نظرية الحمل بقوة، تبدى ذلك بشكل لافت للنظر في حَمْل المشتقات الأربعة **(اسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسم التفضيل)**على اسم الفاعل المحمول هو الآخر على فعله المضارع الجاري مجراه، و لكن حضور هذا الحمل يُعْتَد به فقط في هذه المشتقات حين عَمَلِها عمل أفعالها .

7- إن وظيفة المبتدأ هي الوظيفة التي يَقْوَى على أدائها كل مشتق من المشتقات الخمسة التي تسمى الوصف، وهي الوظيفة التي تكون بنيتها العميقة فعلا مضارعيا. أما الوظائف النحوية الست الأخرى المشار إليها آنفا فلا يقوى على أدائها كل وصف من المشتقات السالفة الذكر سوى اسم الفاعل. والبنية العميقة للوصف فيها هي جملة مضارعية، وقليلا ماتكون ماضوية .

أولا- هوامش البحث:

1- ينظر ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2، د.ت،34/1.

2- ينظر شروط عمل الوصف، ص 7، 8 من هذا المقال.

3- سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط 1 بيروت: دار الجيل)164/1.

4- ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، بيروت عالم الكتب، مكتبة المتنبي، د. ت /77/6.

5- صدر الأفاضل الخوارزمي، شرح المفصل(التخمير)، تحقيق عبد الرحمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت،3،1990/ 100.

6- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك، ط5، دارالفكر، بيروت،1985، ص598.

7- ينظر رابح بومعزة، نظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللغوية، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن ط1،2011، ص105.

8- الاستراباذي رضي الدين، شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت،319/2.

9- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت،1975، /69.

10- أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي، تحقيق حسن فرهود، د.ت ص134.

11- ابن يعيش، شرح المفصل، 78/2.

12- Voir Emonds Joseph :transformations radicales conservatrices et locales, ED, seuil, Paris.1971.p95 .

13- ابن هشام، مغني اللبيب،2/527.

14- و الإسناد غير الأصلي هو ذلك الذي يتم بين الوصف ومرفوعه.(فاعله أو نائب فاعله).

15- الاستراباذي، شرح الكافية في النحو 8/1.ا.

16- الجملة التوليدية النواة إذا كانت اسمية ينبغي أن يكون المبتدأ فيها مفردا لاجملة معرفا لا نكرة مبدوءا به مذكورا لامحذوفا. وإذاكانت فعلية فقوامها الفعل التام الذي ينبغي أن يكون متقدما على معموله (الفاعل) الذي يجب أن يكون مفردا، لا وحدة إسنادية مذكورا لا محذوفا، ينظر

Noom Chomsky:Syntax of theory of Aspects, Cambridge Mass the Press,1958,P36.

17- التحويل بالاستبدال و التحويل بالترتيب والتحويل بالحذف والتحويل بالزيادة. ينظر رابح بومعزة التحويل في النحو العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2008، ص49-54.

18- رابح بومعزة، التحويل في النحو العربي، ص64.

19- ينظر رابح بومعزة، الوحدة الإسنادية الوظيفية في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،2009، ص174.

20- ينظر ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، ص195.

21- ينظر ابن الناظم بدر الدين، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الحميد السيد، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ت، ص107.

22- الفارسي أبو علي، المسائل البصريات، تحقيق محمد الشاطرأحمد، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت.،865/1.

23- ينظر مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد و توجيه، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1966، ص65.

24- الفراء أبوزكرياء يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار،عالم الكتب، بيروت،20/1.

25- ينظر ص 10،11 من هذا المقال لإيجاد توضيح أكثر.

26- ينظر ص 11،12 من هذا المقال لإيجاد توضيح أكثر.

27- ينظر ص 11،13،14،15من هذا المقال لإيجاد توضيح أكثر .

28- أي من الفعل، لان سيبويه سمى المصدر فعلا و حدثا. ينظر الكتاب،164/1.

29- الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية، 201/1.

30- الأشموني. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد بيروت دار الكتاب العربي، ط1955،1م.412/1.

31- ال الاستراباذي، شرح الكافية، ا،413/3.

32- ا سيبويه، الكتاب،194/1.

33- ش ابن يعيش، شرح المفصل،78/6.

34- الاستراباذي، شرح الكافية،2،312.

35- الفارسي أبو الحسن،151/1.

36- سيبويه، الكتاب، 164/1.

37- المرجع نفسه،168/1.

38- Voir Martinet A :.Element de Linguistique generale ,Colin,Paris.1970.P15 .

39- سيبويه، الكتاب، 1/181.

40- ينظر الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، بيروت، دار إحياء الكتب لعربية، د- ت ،69/2.

41- ابن يعيش، شرح المفصل 78/6.

42- المرجع نفسه، 68/6.

43- ينظر ص 9،12،13 من هذا البحث.

44- ينظر ص 8،9 من هذا البحث.

45- ينظر ابن يعيش، شرح المفصل،97/6.

46- ابن هشام، مغني اللبيب،527/2.

47- ينظرابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، 195/1.

48- ينظر ابن الناظم، شرح الألفية، ص107.

49- ابن مالك محمد عبد الله، شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمان السيد، عالم الكتب، القاهرة، ص272.

50- الاستراباذي، شرح الكافية،226/1.

51- ابن مالك ،شرح التسهيل،226/1.

52- ينظرا لمرجع نفسه، 274/1.

53- ينظر العكبري أبو البقاء إملاء ما من به، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1979،ص53.

54- لأن الوصف الذي يعتمد على حرف نفي أو حرف استفهام هو الوصف المؤدي وظيفة المبتدأ، سواء أكان اسم فاعل أم اسم مفعول أم صفة مشبهة أم صيغة مبالغة أم اسم تفضيل، و نكتفي بالتمثيل لصيغة المبالغة و اسم التفضيل لأن الأسماء الأخرى ممثل لها في متن البحث. " ما كذاب المؤمن " و"أمعطاء الغني الفقير صدقة؟ "و" ما أفضل العربي على العجمي" و" هل أكبر خديجة من عائشة"؟.

55- محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت،4،71/2002.

56- ينظر الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، 2004، 318/2، و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، عبد الله بن يوسف، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة دار إحياء التراث، ط 5، 1966م 35/1.

57- أخاك " يعرب نائب فاعل لاسم المفعول سد مسد الخبر، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف على لغة

القصر لأنه من الأسماء الستة. و هذا المثل قد ذكر برواية " مكره أخوك لا بطل "ينظر ابن مالك، أوضح المسالك،35/1.

58- ينظر ابن مالك، شرح التسهيل،273/1.

59- ينظر سيبويه، الكتاب، 1 / 186.

60- المبرد، المقتضب، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، ط3 (القاهرة: وزارة الأوقاف المصرية، لجنة إحياء التراث الإسلامي 1994م)، 4 / 145 .

61-Martinet.M -Element de Linguistique generale, p42 .

62-عدت الجمل الثلاث جملا مضارعية مركبة لأن المفعول به فيها ورد جملة . ينظر رابح بومعزة الجملة الوظيفية في القرآن الكريم، صور الجملة الماضوية والمضارعية المؤدية وظيفة المفعول به، ص.234.

63- فالوصف " عابد " جاء منونا فعمل عمل فعله "أعبد " و الوصف " عابدون " لما جاء جمع مذكر سالما نكرة غير مضاف عمل أيضا عمل فعله "تعبدون.

64- ينظر أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت،1،522/1992.

65- ينظر محمد محمد أبو موسى، دلالة التراكيب دلالة التراكيب، مكتبة وهبة دار التضامن، القاهرة، ط1987ص71. وينظر رابح بومعزة، نظرية النحو العربي، ص32.

66-Martinet A :.Element de Linguistique generale, P15.

67-الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1997م.55/1.

68- ينظر يوسف المطلبي، الزمن و اللغة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1986 ص155.

69- ينظر سيبويه، الكتاب،1 : 166 .

70- ابن يعيش شرح المفصل، 6 :68.

71- الأعشى، ديوان الأعشى، تحقيق، عبد الرحمن المسطاوي، دار صادر، بيروت،1979، ص 81.

72- ينظر محمد محمد أبو موسى، دلالة التراكيب، ص 253.

73- الناسخ سواء أكان الناسخ كان و أخواتها أم إن و أخواتها فإنه يعد عنصر تحويل يحول دلالة الخبر الذي هو محط الاهتمام في الجملة الاسمية .

74- ينظر رابح بومعزة، التحويل في النحو العربي، ص66 .

75- هذه الجملة المضارعية المركبة عدت مركبة لأن نائب الفاعل لاسم المفعول " متبر" ورد جملة اسمية" ماهم فيه".

76- ينظر ابن الأنباري أسرار اللغة العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي، دمشق،1957. ص82.

77- والبنية العميقة لنائب الفاعل " ماهم فيه"هي: يوجدون فيه.

78- ينظر ابن جني، المحتسب، تحقيق علي الجندي، دار سزكين للطباعة و النشر، 1406،ص 72، والنحاس أبو جعفرأحمد بن محمد، إعراب القرآن، تحقيق زهيرغازي زاهد، عالم الكتب، القاهرة،1،311/1985.

79- سيبويه، الكتاب، /166.

80- المرجع نفسه،185/1.

81- المبرد، المقتضب، 149/4.

82- سيبويه، الكتاب،165/1.

83- ينظر رابح بومعزة، نظرية النحو العربي ص87.

84- يحيى بن الحكم الغزال، ديوان، دار الفكر، بيروت،1982. ص71.

85- سيبويه، الكتاب 193/1.

ثانيا- قائمة المصادر و المراجع المعتمدة في البحث:

1-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائ، 1399هـ.

2-الأزهري خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التنوضيح، دار إحياء الكتب العربية، ى بيروت، د.ت.

3-الاستراباذي رضي الدين، شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

4-الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابم مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي بيروت، 1955.

5-الأعشى، ديوان الأعشى، تحقيق عبد الرحمن المسطاوي، دارصادر بيروت، 1979.

6-ابن الأنباري، أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي، دمشق،1957.

7-البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، 2002.

8-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

9-ابن جني عثمان أبو الفتح، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت، ط2، د.ت.

10- ابن جني، المحتسب، تحقيق علي الجندي، دار سزكين للطباعة و النشر، ط2،1406.

11- ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق موسى بنيان العليلي، مطبعة العاني، د.ت.

12-أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت،1992.

13-رابح بومعزة، التحويل في النحو العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،2008.

14- رابح بومعزة، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2008.

15- رابح بومعزة، نظرية النحو العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2011.

16- رابح بومعزة، الوحدة الإسنادية الوظيفية في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2009.

17- الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1997،1.

18- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د.ت.

19- السيوطي جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البلحوث العلمية، الكويت،1975.

20- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الألفية، دار التراث، بيروت، ط1982،2.

21- العكبري أبو البقاء، إملاء ما من به الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1979،1.

22- الفارسي أبو الحسن، الإيضاح العضدي، تحقيق حسن فرهود، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

23- الفارسي أبو علي، المسائل البصريات، تحقيق محمد الشاطرأحمد، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت.

24- الفراء أبوزكرياء يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار،عالم الكتب، بيروت، ط1980،1.

25- المبرد، المقتضب، تحقيق عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط1994،3.

26- محمد محمد أبو موسى، دلالة التراكيب، مكتبة وهبة القاهرة ط1987،7.

27- مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد و توجيه، دار الكتب المصرية، القاهرة ،1964.

28- الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق محمد الشاطر أحمد، دار المعرفة، بيروت، 2004.

29- ابن الناظم بدر الدين بن محمد، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق محمد عبد الحميد السيبد، دار الجيل بيروت، د.ت.

30- النحاس أبو جعفر أحمد، إعراب القرآن، تحقيق زهير زاهد غازي، مكتبة النهضة العربية، ط2، 1985.

31- ابن هشام عبد الله بن يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء الكتب الكتب العلمية بيروت، ط1966،5.

32- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك، دار الجيل، بيروت، د.ت.

33- يحيى بن الحكم الغزال، ديوان، دار الفكر، بيروت،1982.

34- يوسف المطلبي، الزمن و اللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1986.

35- ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، عالم الكتب، القاهرة، د.ت.

36- Chomsky Noom :Aspects OF the theroy of syntax ,Cambridge Mass the Press1958..

37-Emonds Joseph: transformations radicales conservatrices et locales, ED, seuil Paris.1971.

38-Martinet.A. Element de Linguistique generale, Colin,, Paris, 1970.

39 -Martinet.A. La lingustique Synchronique, press, Universitaire, Paris, 1974.